تأثير استخدام العناصر التراثية في العمارة المعاصرة دراسة عناصر الكتلة في واجهات المباني العامة بمدينة السليمانية

● كانى محمد محمد صالح[1] – مدرس مساعد ●
هندرين حامد عبدالرحمن[1] – مدرس مساعد
هاوار طه توفيق[1] – مدرس مساعد
[1]قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة السليمانية

الاستلام في : 2018/01/12 قبول النشر في : 2018/05/06
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10072

المستخلص

لقد اثبت تاريخ المعرفة والفكر الإنساني ، إن النظريات والفلسفات والمناهج التي وضعت منذ فجر التاريخ وحتى عصرنا الحاضر تتسم بسمة النسبية التي لها ارتباط وثيق بالزمان والمكان وبتاريخ المعرفة التراكمي وتطوره ، ولأن العمارة مرآة العصر والمجتمع والتراث هو الأساس الذي تستند عليه في تحديد الهوية والخصوصية المميزة لها فان التراث لابد أن يستمر وأن يتم الحفاظ عليه لضمان استمرارية المجتمع . الا أننا أحيانا نفقد الأمل عند تجولنا في مدينة السليمانية فنادرا ما نجد تكوين معماري يصلنا بالمدينة ويتصل بها ، وكأن المكان لاهوية له ولا جذور تاريخية. فالمعماريون أكثروا في النقل من الغريب على البيئة وأحيانا النقل الحرفي لعناصره ، فجاء المنتج العمراني يحاكي بيئة مغايرة تماما للواقع البيئي أو الإجتماعي. وعلى الرغم من محاولات بعض المعمارين من استخدام بعض العناصر التراثية لتكوين صلة الربط مابين التراث والمعاصر الى أن أغلب تلك المحاولات لم تكن عند المستوى المطلوب وذلك بسبب وجود ثغرة معرفية لتاثيرات العناصر التراثية المعمارية على مفهوم العمارة .

ومن تلك المحددات سينطلق البحث في التقصي عن تأثير استخدام العناصر التراثية في العمارة المعاصرة في مدينة السليمانية وتحديد أبعادها الفكرية والفلسفية وأمكانية توظيفها للنهوض بعمارة تراثية معاصرة تحاكي الزمن وتحقق التواصلية . وسوف يتم دراسة مجموعة من المباني المحلية المعاصرة لفترة مابين (2003 - 2014) ، من مناطق مختلفة في مدينة السليمانية وسيتم دراسة أبرز العناصر التراثية المستخدمة ومدى فعاليتها ودورها في العمارة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : العناصر المعمارية ، مفهوم التراث ، العمارة المعاصرة ، مفهوم التواصل .

المشكلة البحثية

وجود ثغرة معرفية لآليات توظيف عناصر كتلة الواجهات التراثية في العمارة المحلية المعاصرة والوسائل التي يمكن التعامل بها في تحقيق التواصل مع العمارة في مدينة السليمانية .

الهدف من البحث

ايجاد المؤشرات لتأثيرات عناصر كتلة الواجهات التراثية وتحديد أبرز عناصرها ، وايجاد المعايير لتحقيق تواصلية تلك العناصر في العمارة المحلية المعاصرة في الحقبة ما بين السنوات 2003 الى 2014 في مدينة السليمانية .

فرضية البحث

المحاولات المعمارية المتعددة لم تحقق تواصلية النتاج المعماري مع التراث المعماري لكون تلك المحاولات افتقرت الى المبادئ والمعرفة المتكاملة للعلاقات بين العناصر المستخدمة .

1- مفهوم الشكل المعماري

فى الطروحات المعمارية ، يعد الشكل ترتيبا معينا للعناصر والمفردات المفصولة عن بعضها البعض بمسافات زمانية ومكانية محددة متخذة هيئة معينة مؤلفة من عناصر فيزيائية (الكتلة) تحيط بعناصر غير فيزيائية (الفضاء) تكون مسؤولة عن تنظيم الفضاء كمحيط للوجود الانشانى لجعله وجودا متحسسا لتاثيرات العالم الخارجى (نعمةالله، 1997، ص30) . ولكون الشكل هو الأساس التعبيري لحقيقة العمارة والذي بدوره يكون نتاجا لمطلب اجتماعي وحضري . والمطلب الاجتماعي يمثل المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع والتي تعكس مطالبه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفعية (الوظيفية) والمعنوية (الافكار) ، فهو انعكاس لحاجات يخلقها عقل الانسان ، وبذلك ترتبط العمارة بالجوانب الحضارية المختلفة من معتقدات دينية وطبيعية انسانية اجتماعية ، كما ترتبط بالنتاجات الحضارية المختلفة من فن وعلوم وفلسفة . يهتم المصمم والناقد على السواء بما تعنيه الاشكال المعمارية المصممة ، فمنهم من اعتبر الشكل المعماري (الجيد) من عبر عن وظيفته المخصص لها ، وقد تميزت اشكال كثيرة في بداية القرن العشرين طبقا الى هذا المعيار ، ومنهم من اعتبر الشكل المعماري نصا مشابها للنص اللغوي يحمل رسالة مشفره باستخدام عناصر معمارية معروفة سابقا وتم توظيفها ، اذ ان معايير التقييم متغيره تتطور على مر الزمن ، ولأجل إمرار الاشكال المعمارية الجديدة الى ارض الواقع عليها ان تمتثل لمعايير معينه يمكن مناقشتها وتفهمها من الناقد استنادا الى الأرضية المشتركة التي أسستها نظرية الشكل مسبقا ، إذ يفترض بالمصمم اقناع نقاده بتبني هذه الاشكال دون غيرها في تأليف الشكل قيد التقييم ، (Given، 1995، p.25) .

اقترح Graber الاستفادة من تطور التقنيات في العلوم الاجتماعية لدراسة العمارة والفنون اذ ميز ثلاثة عوامل هي الشكل والمعنى وذهنية الملاحظ ، ويقول ان الشكل هو الذي يربط المعنى بذهنية الملاحظ وبكلام اخر انه (الوسيلة التي تعبر عن ذهنية الملاحظ-الفنان او المتلقي) . ويشير Schulz الى ان وصف العمارة كلية يجب ان ينفذ بثلاثة ابعاد اساسية ، هدف المبنى building task و الشكل form والتقنية technique . والطريقة المثلى لتنظيم العمارة كلية يطلق عليها النظام المعماري ، كما استخدم كلمة الطراز لتميز التنظيم الشكلي ، ويستند في تحليل الشكل المعماري الى توظيف العناصر elements والعلاقات relations بينها (الحيالي، 2001، ص39) .

يتبين مما سبق ان التحليل الشكلي هو مفتاح الدراسات المعمارية على اختلاف النظريات والفلسفات المختلفة التي تتناول العمارة بشكل شمولي سواء تلك التي تعتمد على استعارة المفاهيم من حقول معرفية اخرى .

2- الواجهات

يعد التكوين الشكلي للمبنى هو الأساس الذي يمكن الحكم من خلاله في نجاح أو عدم نجاح تصميم ذلك المبنى ، إذا الواجهة المعمارية هي حالة المبنى الظاهرية وتعتبر المرآة العاكسة للحضارة والثقافة وهي الدليل الذي يتضح من خلالها ماهية المجتمع ومدى تطوره ومن خلالها يتم تقيم مستوى تطور الشعوب ودراسة عاداته ومستوى معيشته وثقافته (ودح، 2005، ص176) .

2-1- العناصر المعمارية للواجهات

تتمثل العناصر المعمارية المستخدمة في تكوين الواجهات بجموعة من العناصر الداخلة ضمن أي تصميم والتي تدرج ضمن جزئين وهما (ودح، 2005، ص5-4) :

2-1-1- عناصر الكتلة وتتمثل بما يلي :

الفتحات : وهي ما تمثل جميع الأجزاء المفتوحة في كتلة المبنى وتشمل الأبواب والنوافذ والفتحات المفرغة والمغطاة بالسكرين اضافة الى جميع أنواع الفتحات (سواءا كانت طولية ، عرضية ، ضيقة ، واسعة ... الخ) .

الاركان : هي وحدات تتشكل في الزوايا ، وهذا يجعلها تحتوي على واجهتين باتجاهين مختلفين ، يتم الربط بين هاتين الواجهتين في اغلب الحالات من خلال معالجة خاصة للأركان ، وتتمثل هذه المعالجات في (الإنهاء بنفس مواد الواجهة أوالمعالجة بحجر الزاوية) .

العناصر الثانوية : وتشمل عناصر (الأعمدة ، الاقواس ، العقود ، الزخارف والنقوشات ، المقرنصات)

2-1-2- عناصر التشكيل المتراكبة

(كتل كبيرة ، صغيرة ، أفقية ، شاقولية... الخ) وهي العناصر الأكثر أهمية والتي تتمثل بكونها حصيلة لمجموعة من العوامل والمؤثرات الأجتماعية والنفسية والمترجمة الى حجوم فنية معمارية منسجمة ، مكونة تراكيب معمارية تعمل كعناصر تدخل في تعريف العمارة مثل (الشناشيل ، المشربيات ، المئذنة ،الاروقة ... الخ)

2-1-3- العناصر المكونة للأسقف

وتكون على عدة أنماط (القباب ،العقادة ،الجملوني ،المائلة ،الحرة..) ان كل عمل معماري يتضمن عنصرا للأسقف وهي أساسية ، وكل ما يتبع هذا العنصر من عناصر أخرى هو تأكيد لهذا العنصر الرئيسي الذي له الدور الأكبر في تعين محتوى و معنى المبنى معماريا أما العنصر الثانوي في العمارة فهو كل ما يتمم و يخدم العنصر الرئيسي .

2-1-4- العناصر الحسية المجسدة

تتمثل هذه العناصر بما يلي :

أ- الطابع : يكتسب أي مبنى طابعا خاصا و مميزا بالأعتماد على بعض الأسس وتحت تأثير كثير من المؤثرات والعوامل والتي من أهمها : الموضوع ، البيئة و المناخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، شخصية المعماري وأسلوبه وطريقته في العمل ، المواد .

ب- الوحدة : هي الالتزام بنهج واحد للتعبير ضمن إطار الصورة الواحدة ، حيث يجب تحقيق إعتبارين مهمين خلال العمل الواحد هما : علاقة الجزء بالجزء و علاقة الجزء بالكل .

ج- التوازن : التوازن هو معادلة القوة المعاكسة ، وهناك نوعان من التوازن وهما التوازن الشكلي والتوازن غير الشكلي ، وإن مفهوم التوازن المعماري في العمارة الحديثة يعني تحقيق الأنسجام بين الكتل والحجوم في الأنشاء الواحد بغض النظر عن أشكالها .

3- مبادئ تنظيم العناصر المعمارية

هي قوانين العلاقة بين العناصر المعمارية أو أنها البرنامج التنظيمية التي تقرر الطريقة التي بها يجب جمع وضم العناصر لانتاج تاثير معين (شيرزاد ،1985 ،ص33) . وهذه المبادئ هي : التدرج (Gradation) ، التكرار والايقاع (Repetition) ، التناسب (Proportion) ، المقياس (Scale) ، التضاد (Contrast) ، التطابق (Identicality) ، التشابه (Similarity) ، التناظر (symmetry) ، التحـــول (Transformation) ، الـــوحـــدة (Unity) ، التوازن (Balance) ، التجانس او التوافق (Harmony) .

4- المؤثرات الخارجية في الشكل

يتأثر الشكل بمجموعة من المؤثرات الخارجية والتي يمكن معرفتها من خلال دراسة الهيئة (Shape) والخصائص العلاقاتية (Ching, p33، 1996) ، فالشكل يتأثر بحجم الاشكال والملمس و المواد والمؤثرات الضوئية والظلال واللون ، إذ ان قيمة التصميم الناتج يتحقق من خلال براعة المصمم في استخدام هذه العناصر وربطها بعلاقات معينة في الفضاءات الداخلية والخارجية .أما الخصائص العلاقاتية للشكل فهي الموقع Locationوالاتجاه Direction واستقرارية الشكل المرئي Visual inertia .

إن الشكل الأساسي يعرف من خلال الخطوط المنظمة بين الكل والأجزاء ، وتُعَدُّ النسبة ثابتة في كل نوع معماري ، إذ لولاها لا يقوم الشكل إلا بتغير المادة وبدونها يكون الشكل غير متناسب وغير كفوء ، والاختلاف في الأنواع هو مجرد اختلاف في النسب أو التناسب. تنشا النوعية المعمارية من الانسجام بين الجزء والكل ، وبالتحديد من العلاقات التناسبية الصحيحة للعناصر المكونة للشكل الكلي للمبنى ، والمحددة من خلال مصفوفة من الخطوط المنظمة .

5- مفهوم المعاصرة

المعاصرة تعني ملائمة العمل المعماري للمستوى الفكري السائد للمجتمع ومراعاة القوى والمتغيرات وترويضها والتحكم فيها لتحقيق الأهداف المطلوبة ، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار القيم الثقافية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع حتى لا تبدو غريبة ودخيلة عليه ، الأمر الذي يحول الأعمال المعمارية إلى أعمال باردة وجافة مما يسبب نفورا منها ومن ثم ابتعاد الناس عنها . ويرى البعض ان المعاصرة كلمة اكثر ملائمة لأنها تتعلق بالانتماء للأزمنة بتلبية متطلبات روحية وطموحات الازمنة ، بينما الحداثة كلمة غامضة (سيرت ،1987، 69) . والمعاصرة هي تطبيق ما يمكن تطبيقه من تقنيات الحداثة ، وهي شواهد مادية لوجود الانسان في عصره وحضور العصر فيه ، وهو حدث ايديولوجي في حين ان الحداثة فكر وتخطيط ومحاوله للمعرفة ، وان هناك اختلافاً بين المعاصرة والحداثة ، فالحداثة عموماً موصوفة بزمن قد يستغرق مدة تتراوح بين ثلاثة عقود الى عشرة عقود (أمين ،2010 ، ص127) ، في حين ان المعاصرة لا تتحدد بزمن بل بالتعاطف والتواصل حيث الفكر العالمي المعاصر ليس كله معاصراً بالنسبة لنا ، وان هذا يتطلب منا نظرة واعية للماضي والحاضر والمستقبل ، حيث ان الماضي والمستقبل ليسا جامدين بل حالة متجددة نتيجة الصيرورة والحركة (الجابري ،1991 ،ص41/ أمين ،2010 ، ص 127).

6- مفهوم التواصل

وهي السلسلة المستمرة يعني حالة أن يكون الشيء مستمرا أو المتعاقبة غير المنقطعة ، والاستمرارية تعني بقاء الشيء في حالة وجود أو حالة معينة أو نمط معين من الفعالية أو الامتداد إلى الأمام ، ان مفهوم التواصل فلسفيا ياتي متلازما مع كل من مفهوم التغير وتبرز مشكلة التواصل على مستوى الإدراك والحركة والتغيرات الكمية والحركات حيث أن بعض الأجسام يتم إدراكها بشكل متواصل . بينما بعضها تظهر انقطاعات أو فجوات . وبالرغم من جميع المتناقضات فقد اتفق تجريبي القرن التاسع عشر على مجموعة من الأفكار باتت أساسا لفهم كل من مفهومي التواصل والتغيير إلى يومنا الحالي وأهمها (عبدالوهاب ،2000 ،ص83) :

1 - علاقة التواصل والتغيير بالزمن .
2 - علاقتهما بالحقبة التي يحدث فيها التواصل والتغير .
3 - علاقة التواصل والتغير بالتعاقب .
4 - وجود ما يسمى بالعتبة المؤقتة بين التواصل واللاتواصل ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-1- التواصل في العمارة

على الرغم من اختلاف الطرق لتحقيق التواصل مع التراث إلا أنها تتفق بارتباطها بمستويين (المصدر السابق) :

1- التواصل على المستوى الفكري (الإدراكي) أي تواصل مفاهيمي. والمتحقق من خلال تواصل القيم الدلالية للأنماط المفاهيمية السائدة ويتم تبنيه في التيارات ذات الطابع العقلاني .
2- التواصل على المستوى الفيزياوي الشكلي متوارثة القيم والمقومات الشكلية من عناصر وأجزاء فيزياوية وأشكال تاريخية ومتعارف عليه ويتم تبنيه من قبل التيارات التي يغلب عليها الطابع التجريبي .

نرى من خلال ما تقدم أن التواصل ممكن إدراكه في العمارة على مستويات عدة منها : مستوى النمط التشكيلي العام للفضاءات. حيث أن نمط التشكيل الفضائي تكرر أو انقطع أو تغير بأسلوب آخر عبر التاريخ أو أن التواصل كان على مستوى العلاقات الفضائية. أو أنه على مستوى عناصر الفضاءات الرئيسة (كالإيوان ، العقود ، القباب ، .. الخ) أو على مستوى المعالجات التفصيلية ونستطيع من خلال دراسة المؤثرات المحيطة رؤية أن كانت هي الوظيفة أم الفكر أم التكنولوجيا أم العامل السياسي .

6-2 - مستويات التواصل

أ. مستوى استمرارية الطراز

تأتي السلوكية Style كمرادف لكلمة طراز ، فياتي تعريف كلمة Style حسب القواميس الانكليزية بمعنى كيفية عمل الشيء او الطريقة او المسلك في الرسم والكتابة او البناء المميز لحقبة معينة او مكان او حركة معينة كما انه يعرف بانه المظهر المميز المحدد نمطيا بمبادىء معينة يصمم الشكل على اساسها (Oxford p 979 ، 1998) ، ويمكن تعريف الطراز على انه طريقة استعمال الشيء مشابه لطريقة استعمال اللغة بطراز معين محدد مسبقا او طريقة للتعبير وايصال للرسالة ، ومن هنا جاء ارتباطه بالمظهر والهيئة الخارجية ، تشير تلك الدراسة الى مؤشرات تكوينية للطراز في العمارة هي (عبدالرزاق ، 2005 ، ص1) :

1- التكوين المستقل الضمني للطراز.
2- تكون الطراز بتاثير الاستمرارية التطورية .
3- نشوء الطراز بتاثير عمومية روح العصر .
4- تكون الطراز بتاثير مفاهيم البنيوية .

كما يتاثر تكوين الطراز بمفاهيم اجتماعية كالاعراف والوعي الجمعي ويظهر كذلك تاثير اللغة في الطراز ، فهناك تطابق مابين كل من اللغة والتمثيل والمعنى باستعمال بروتوكولات الكتابة في نتاج الطراز الذي يمثل احد ثيمات الانماط العليا للطراز وأحد مؤشرات ظهوره في العمارة .

ب. مستوى الاستمرارية في نمط التشكيل الفضائي

استعمل (النمط) بشكل عام على انه تصور ذهني مجرد للفرد والمجتمع يمثل استجابة لمجمل الحاجات العقائدية والعملية ، فهو يعبر عن طريقة التفكير ويتجسد في نوع معين من اسلوب التعبير ، وطريقة التجميع والتشكيل الفضائي بدءا من البنية الكلية وصولا الى التفاصيل (العمري ،2000 ،ص32) .

ج. مستوى استمرارية النوع الوظيفي

ظهور نوع وظيفي كالمعابد في الحقب المبكرة من حضارة وادي الرافدين ثم تغير النمط الوظيفي بثبات كونه فضاء عبادة ، فظهر الدير والكنيسة وثم المسجد ، ظهور مؤسسة القصر ، ظهور المسرح واختفائه ، ظهور المرقد واستمراره ، ظهور المدرسة والخان والسوق ، فهناك دراسات اهتمت بمراقبة الاستمرارية والانقطاع على مستوى النوع الوظيفي .

7- التواصل الزماني للعمارة

التواصل هو كون الشيء او بقائه في حاله من الاستمرارية والامتداد في المستقبل وهو من دوام الشيء والمواظبة عليه من غير انقطاع ، وفي الفلسفة ارتبط التواصل مع التغيير واللاتغيير والحركة ، وترتبط عملية التواصل مع عملية الإدراك (أمين ،2010 ،ص127) . ويرتبط التواصل حسب تجريبي القرن التاسع عشر على مجموعة أفكار اهمها علاقة التواصل والتغيير بالزمن وعلاقتها بالحقبة التي يحدث فيها التغيير ووجود ما يسمى بالعتبة المؤقتة (Temporal Threshold) بين التواصل واللاتواصل والتغيير. ان هناك ثلاث أنواع من التواصل مرتبطة فيما بينها ، هي التواصل الرياضي والتواصل الإدراكي والتواصل الفيزيائي ، حيث يكون التواصل الفيزيائي والادراكي مرتبطا بالجانب الفكري الأدراكي الانساني وأن التواصل الحاصل في هذه الأعمال كان تواصلاً مفاهيمياً مع روح العصر لا مع الماضي ، وبالتأكيد على القيم والأشكال المطلقة (المصدر السابق) . ان التواصل المعماري ارتبط ارتباطا وثيقا مع الموقف من التاريخ فقد كان الموقف من التواصل لغاية القرن الثامن عشر مسألة ظاهراتية وكانت العمارة متواصلة ومعتمدة على الامتداد الطبيعي للحضارات القديمة الى الحاضر ، وأدت عمارة عصر النهضة والمدارس المعمارية بعد ذلك إلى طروحات فكرية اختلفت في تعاملها مع التاريخ والتراث المعماري ، وظهرت في فترة العمارة العالمية المواقف النابذة للماضي والتراث والمطالبة بتحقيق الوحدة والتجانس بين شعوب العالم كافة أعقبتها بعد ذلك ظهور التيارات والحركات الداعية للتمسك بالماضي مع التواصل مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتطلبات الحديثة في الحياة الإنسانية (عبدالرزاق، 2001، ص82 / أمين، 2010، ص127) .
لذا فأن مفهوم التواصل في العمارة يتحقق مع العلاقة الجدلية للتواصل مع التراث والتاريخ ، حيث تمتاز هذه الجدلية بالتغير وتباين العلاقات بين القديم والجديد والتراث والمعاصرة

8- الدراسة العملية

سيتم في الدراسة العملية تطبيق الأسس النظرية التي تم التعرف اليها في الجانب النظري ودراسة الية توظيف العناصر المعمارية التراثية والمعايير المستنبطة في مجموعة العينات المختارة والمتمثلة بالابنية المعاصرة في العقد الزمني 2003 الى 2014 ضمن حدود منطقة الدراسة (مدينة السليمانية) والتي تظهر لأول وهلة المحاولات في أستخدام العناصر التراثية لخلق عمارة معاصرة تحاكي التراث ، وقد تم تحديد تلك الفترة الزمنية حيث ان ذلك العقد من الزمن شهد ازدهارا اقتصاديا ، ثقافيا ومعماريا في كوردستان العراق . لقد تم التطبيق من خلال الأعتماد على أسلوب التحليل الكرافيكي للنماذج المعمارية وتحليلها من خلال الملاحظة والاعتماد على المفردات المستنبطة من الجانب النظري وتم مناقشة التحليل الكرافيكي والتوصل الى النتائج في كيفية توظيف العناصر التراثية في العمارة المحلية ومدى تأثيرها في العمارة المعاصرة وامكانية تحقيقها في العمارة المحلية المعاصرة .

8-1- استمارة التحليل الكرافيكي

في هذا الجزء من الدراسة تم اختيار عينات من الابنية المعاصرة ذات الوظائف العامة كالأبنية الادارية والسياحية والخدمية والتجارية ، ومن ثم تم تحليل كل مثال عن طريق التحليل الكرافيكي وتحديد نسبة استخدام العناصر المعمارية التراثية فيها بايجاد جدول تقييم ، حيث ان كل عنصر تراثي كوردي استخدم في المثال له نسبة 12.5% من مجموع نسب الاستخدام للعناصر ، وتم أدراج العينات المختارة من المباني التي تم أجراء الدراسة عليها (الموضحة في جدول رقم 2) وستم عرض نموذجين من أستمارات التحليل الكرافيكي للعينات .

8-2- العناصر التراثية في العمارة الكوردية

الخطوة الاولى في الجانب العملي تتمثل بالتعرف ودراسة العناصر التراثية المستخدمة في العمارة الكوردية بمدينة السليمانية عن طريق القيام بزيارات ميدانية للأحياء القديمة في المدينة ، وتتمثل بمجموعة العناصر المعمارية التي تم استخدامها في العمارة التراثية الكوردية عبر العصور والتي تراكبت مع غيرها من العناصر بمبادئ تصميمية نابعة عن الحاجات والمتطلبات الأنشائية والمناخية والأجتماعية والفكرية اضافة الى الجانب السياسي لفترات نشوء العمارة الكوردية .
يمكن سرد أهم تلك العناصر التي تمكنا من ملاحظتها في عمارتنا التراثية المحلية مثل : (الفتحات : المتمثلة بالأبواب والشبابيك والفتحات التي تكون في الستارات والأسوار ، الأقواس : في أعلى الفتحات أو في الكتل الرابطة للفضاءات ، الشناشيل : التي اختلفت عما كانت عليها في مناطق وسط وجنوب العراق بكونها مغلقة من الجانبين بفعل العوامل المناخية ، العقود ، القباب والعقادة ، الزخارف والنقوش ، الأعمدة ، الملمس والألوان الناتجة من استخدام المواد الانشائية الطبيعية كالحجر والخشب والطابوق بالاضافة الى الزجاج الملون (كما موضح في الجدول رقم1) ، المآذن والمحراب في أبنية الجوامع .

9- مناقشة النتائج

يتبين من خلال نتائج الدراسة العملية المتمثلة بنتائج أستمارة التحليل الكرافيكي ما يلي :

1- تكرار عناصر (الفتحات والاقواس) في كل النماذج المختارة ، تكرار عناصر (الزخارف والنقوش واستخدام الطابوق) بنسبة 85% ، تكرار استعمال زجاج الملون بنسبة 57.14% ، تكرر استعمال عنصر الشناشيل واستعمال الخشب بنسبة 42.85% ، تكرار استعمال القباب والعقادة والحجر والاعمدة بنسبة 28.57 % ، اما بالنسبة لعنصر العقود لم تستخدم في اي من النماذج المختارة .
2- في العينة السادسة استخدمت 3.25 من العناصر التراثية حيث بلغت نسبة الاستخدام مايقارب 41 % ولكن العمارة تعكس البيئة التراثية للمدينة ويوجد توافق مع الموقع الذي يعتبر من المواقع التراثية لان مبدأ التجانس اعطى معيارا ماديا متوافقا مع المحيط .
3- اما في العينة الخامسة استخدمت 5.25 من العناصر التراثية في المبنى وبتنوع حيث بلغت نسبة الاستخدام ما يقارب 66 % من مجموع العناصر التراثية ولكن العمارة لا تعكس البيئة التراثية للمدينة ، لان المحاولة امتزجت مع التراث الغربي .

10- الأستنتاجات

1- ليست العبرة في كثرة الأنواع والتعدد من استخدام العناصر التراثية ، بل العبرة في الإستخدام المثالي لتلك العناصر بما يحقق استمرارية للطراز المحلي التراثي ويحقق معيار التوافق مع الوظيفة والبيئة الإجتماعية والثقافية وبذلك يحقق التواصلية مع التراث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- ان أغلب المشاريع والأعمال المعمارية تحاول خلق تواصل زمني مع العمارة المحلية والتراثية من خلال الإدراك والهيئة الفيزياوية، والتي تتضمن استخدام العناصر التراثية فقط دون دراستها من حيث النسب والعلاقات الرياضية وامكانية توظيفها بكافة الجوانب المعنوية والعلمية والإنشائية والرمزية ودون الإقتصار على الناحية الرمزية لتلك العناصر ، لذا فإن أغلب المشاريع وبسبب الضعف المعلوماتي والعلمي لماهية العناصر التراثية وأليات استخدامها قد أخفقت في تحقيق عمارة متواصلة زمانيا .

3- يلاحظ من خلال النتائج قصورا لدى أغلب المصممين في الية استخدام العناصر التراثية وكيفية توظيف تلك العناصر بما يحقق الغاية الرئيسية من استخدامها ، وضعف في خلق الإندماج ، وعدم التوجه الى استمرارية التركيب البنوي للعناصر التراثية والمفاهيم واليات استخدام تلك العناصر والمغزى الروحي والوظيفي لتلك العناصر ، وعكس هذه المفاهيم في عمارة معاصرة والتي تؤدي في النهاية الى انتاج عمارة محلية معاصرة تحاكي التراث وتحقق التواصلية الزمنية معها .

10- التوصيات

1- اعطاء الأهمية لأستخدام العناصر التراثية في واجهات الأبنية المعاصرة لتحقيق التواصلية الزمانية مع التراث وتحقيق الهوية .

2- احياء العناصر المعمارية التراثية من خلال استخدامها في الواجهات تساعد في ابراز الهوية المعمارية المحلية من خلال التوظيف الصحيح لتلك العناصر .

3- استخدام مبادئ علاقة العناصر المعمارية المتوافقة مع العناصر التراثية .

4- زيادة الوعي العام للمصممين حول دور العناصر التراثية وماهية التراث والإرث الحضاري وكيفية استخدامها ومزجها بالعناصر المعمارية الحديثة ، والتعرف على مستويات التواصلية والية الإستفادة من تلك المعايير والمستويات في تحقيق عمارة محلية معاصرة .

المصادر

1- الامين ، الان فريدون ،" اثر النظام السياسي في الهوية المعمارية " ، أطروحة دكتوارة ،جامعة السليمانية ، كلية الهندسة ، 2010 .

2- الحيالي ، حافظ عبد يحيى احمد ، " تغير العناصر المعمارية واثره في عمارة الموصل " ، رسالة ماجستير ، جامعة موصل ، كلية الهندسة ، 2001 .

3- العمري ، حفصة ، "اثر الدين الاسلامي على تشكيل انماط العمران " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الهندسة ، 2000 .

4- الجابري ، محمد عابد ، " بنية العقل العربي " : دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1987 .

5- الناجم ، علي عثمان ، " قيم المكان الموروثة وأهميتها العمرانية " ، بحث منشور من قبل الجمعية السعودية لعلوم العمران والهيئة السعودية للمهندسين .

6- سيرت ، خوزيه لويس ، " حديث عن التراث والمعاصرة الوضع المعماري في العالم " ، ترجمة : محمود حمندي ، افاق عربية ، بغداد ، حزيران ، 1987 .

7- شيرزاد ، شيرين احسان ، " مبادئ في الفن والعمارة " ، مكتبة اليقظة العربية ،بغداد ، 1985 .

8- عبد الوهاب ، جنان ، " جدلية التواصل في العمارة العراقية ، دراسة استقرائية في طرز العمارة الوادي الرافدينية " ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 2000 .

9- عبد الرزاق ، تارة ، " العلاقة بين الطراز والحركة المعمارية واثرها على التصميم المعاصر في العراق " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 2005 .

10- نعمة اللة ، رغد ، " التكنلوجيا الكل " رسالة ماجستر غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 1997

11- ودح ، هاني هاشم ، " دراسة تحليلية لواجهات المباني المعمارية " ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية ، 2005 .

12- Ching ، F. D.K. ، " Architecture: Form ، Space and Order " ، Van Nostrand Reihold Company ، 1996

13- Given ، Michael ، " Architectural Styles and Ethnic Identity in Medieval to Modern Cyprus " ، Department of Archaeology ، University of Glasgow ، 1995.

14- Macdonald ، Angus ، " structural design for Architecture " ، Architectural Press ، Oxford ، 1998 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Influence of The Use of Heritage Elements in Contemporary Architecture

Studying The Mass Elements of The Façade of Public Buildings in Sulaimani Between the Years 2003-2014

Kani M. Muhammed[1] – Assist. Lecturer
Hendren H. Abdulrahman[1] – Assist. Lecturer
Hawar T. Tawfeeq[1] – Assist. Lecturer

[1]Architecture Department – University of Sulaimani

Abstract

The history of human knowledge and thinking has proven that the theories, philosophies and approaches from the dawn of civilization to the present day are characterized by a relativity that is closely associated to time and place, and to the history and evolution of cumulative knowledge. While, Architecture is the mirror of its era, at all times in a specific societal context. The heritage, which architecture's identification and distinctiveness are based on must continue and preserved to guarantee the continuity of the identity of societies. Sometimes we lose hope not needed, when touring the city of Sulaimani, finding an architectural composition linked to the city or connects us to it, is very rare. As if the place has no identity, nor historical roots. Architects were borrowing from architectural products that are outlandish to the local environment, even a literal copying of components. Consequently, the urban products emulate a completely different environment from the existing environmental or social realities. Despite the attempts of a small number of architects to use some of the elements of heritage to create a link between traditional architecture of the city and contemporary architecture, most of which were not at the required level. Due to the scarcity of full knowledge of the effects of architectural heritage elements on the concept of architecture.

From that perspective, this paper will explore and examines the impact of the use of most significant heritage elements in contemporary architecture of Sulaymaniyah. To determine the intellectual and philosophical dimensions of using the elements to promote a modern heritage architecture that simulates time and sustain continuity and achieve communicative impression with the historical and heritage background of local architecture. Several contemporary local buildings analyzed as samples, from different areas of Sulaimaniyah, built in the period (2003-2014).

Keywords: Architecture Elements , Heritage, Contemporary Architecture , Communication

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمارة التحليل الكرافيكي العينة رقم : (1)	اسم العينة : مديرية بلدية السليمانية	الوظيفة : اداري	الموقع : السليمانية – شارع سالم	سنة التنفيذ : 2010

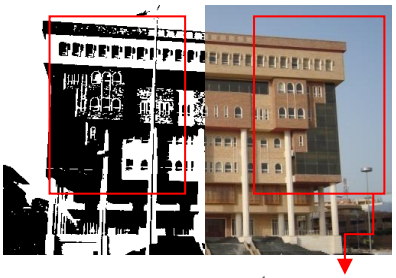

استخدام مبدأ التناظر في واجهة المبنى

استخدام مبدأ التجانس والتوافق بين العناصر التراثية

استخدام مبدأ التكرار والأيقاع في عناصر الفتحات والكتلة البارزة مع تكرار الأعمدة والشناشيل .

الملاحظات :

- استخدام مثالي للمواد الطبيعية .
- احياء العناصر التراثية .
- يلاحظ من خلال استخدام العناصر المعمارية والمبادىء المستخدمة خلق واجهة تحوي معيار مادي متوافق مع وظيفة المبنى (ادارية).
- محاولة أنشاء الطراز المحلي بروحية العصر من خلال استخدام العناصر التراثية بمواد حديثة .

ت	العناصر التراثية	تم استخدامها	نسبة الاستخدام
1	الفتحات	استخدمت	%12.5
2	الاقواس	استخدمت	%12.5
3	الشناشيل	استخدمت	%12.5
4	العقود		%12.5
5	القباب والعقادة		%12.5
6	الزخارف والنقوش		%12.5
7	الأعمدة	استخدمت	%12.5
8	الملمس الحجر	استخدمت	% 3
	الملمس الخشب		% 3
	الملمس – الطابوق	استخدمت	% 3
	الملمس – زجاج ملون		% 3
	مجموع نسب الاستخدام لمجمل العناصر		% 56

(يلاحظ في هذا المبنى استخدام نسبة 56% تقريبا من العناصر التراثية)

جدول استخدام العناصر التراثية في المبنى

- محاولة تحقيق التواصل مع التراث من خلال مستوى واحد وهو مستوى أستمرارية الطراز.
- نسبة التواصل (33 %) .
- محاولة خلق تواصل زماني من خلال التواصل الفيزياوي .

الاستنتاج :

1. استخدام العناصر التراثية في المبنى وبتنوع حيث بلغت نسبة الأستخدام ما يقارب 56% من مجموع العناصر التراثية في المدينة.
2. استخدام مبادىء تنظيم العناصر التراثية مثل مبدأ (التجانس والتوافق ومبدأ التدرج والتكرار والايقاع) .

www.manaraa.com

استمارة التحليل الكرافيكي العينة رقم : (7)	اسم العينة : عالم التراث	الوظيفة : معرض تحافيات	الموقع : السليمانية – شارع سالم	سنة التنفيذ : 2010

استخدام مبدأ التناظر التام في الشكل

التكرار والايقاع للعناصر

التجانس والتوافق للعناصر التراثية

ت	العناصر التراثية	تم استخدامها	نسبة الاستخدام
1	الفتحات	استخدمت	%12.5
2	الاقواس	استخدمت	%12.5
3	الشناشيل		%12.5
4	العقود		%12.5
5	القباب والعقادة		%12.5
6	الزخارف والنقوش	استخدمت	%12.5
7	الأعمدة	استخدمت	%12.5
8	الملمس الحجر		% 3
	الملمس الخشب	استخدمت	% 3
	الملمس – الطابوق	استخدمت	% 3
	الملمس – زجاج ملون	استخدمت	% 3
	مجموع نسب الاستخدام لمجمل العناصر		% 46.875

يلاحظ في هذا المبنى استخدام نسبة 47 % تقريبا من العناصر التراثية

جدول استخدام العناصر التراثية في المبنى

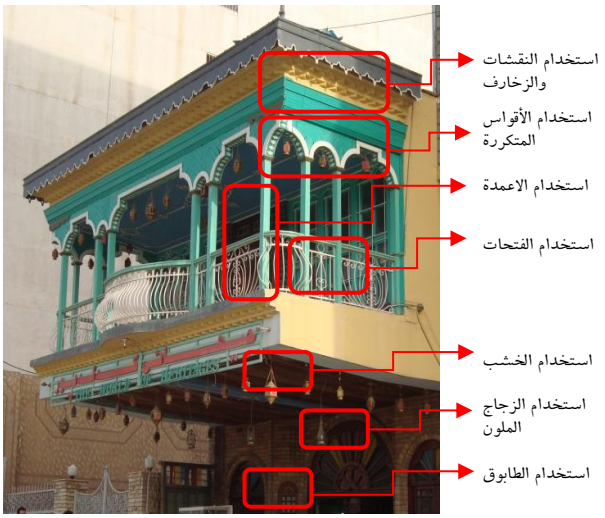

- محاولة تحقيق التواصل مع التراث من خلال مستويين وهو مستوى أستمرارية الطراز ومستوى أستمرارية نمط التشكيل الفضائي ، نسبة التواصل (66.6 %)
- محاولة خلق تواصل زماني من خلال التواصل الفيزياوي .

الملاحظات :

- استخدام للمواد الطبيعية .
- احياء عناصر العمارة التراثية فقط .
- يلاحظ من خلال استخدام العناصر المعمارية والمبادئ المستخدمة تخلق واجهة تحوي على محورا واحدا متجها نحو عمارة تراثية .
- تحقيق معيار مادي متوافق كليا مع وظيفة المبنى .
- وجود استمرارية نوعية للوظيفة التراثية .
- وجود استمرارية في التنشكيل الفضائي للمبنى ، واستخدام النسب ذاتها للعمارة المحلية

الاستنتاج :

1. استخدام العناصر التراثية في المبنى وبتنوع حيث بلغت نسبة الاستخدام مايقارب 47 % من مجموع العناصر التراثية في المدينة.
2. التوجه العام لخلق عمارة تعكس البيئة التراثية للمدينة وتعطي الانطباع العام لوظيفة المبنى.
3. استخدام مبادئ تنظيم العناصر التراثية مثل مبدأ (التناظر والتجانس والتوافق والتكرار)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدخل : ربط المبنى بالخارج ووسيلة الانتقال بين الداخل والخارج

القمرية الدائرية : لدخول الضوء والتهوية

الفتحة : للأضاءة والتهوية والقمرية الدائرية لدخول الضوء

الفتحات الكبيرة : للأضاءة والتهوية

نافذة للمراقبة : ظهر هذا العنصر كفتحة للمراقبة ورصد الأعداء ولكنها تحولت كفتحة للتهوية ورؤية الطارق

النوافذ الكاذبة : لتأطير الشرفات بفرض تأمين الحركة والإطلالة الى الخارج

الشناشيل : يستخدم العنصر لتوفير الخصوصية والتهوية ايضا

القباب والعقادة : يستخدم لتسقيف الفضاء

الاعمدة

العقود

الاقواس

المقرنصات

االزخارف

– معالجة الاركان

جدول رقم 1 : العناصر التراثية في العمارة المحلية بمدينة السليمانية .
(المصدر : الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم 2 : العينات الدراسية الخاصة بالتحليل الكرافيكي . (المصدر : الباحث).

ت	اسم المبنى	الموقع / السليمانية	الوظيفة	شكل المبنى
1	مديرية بلدية السليمانية	شارع سالم	مبنى أداري	
2	فندق كركوك بلازا	شارع سالم	مبنى سياحي	
3	مبنى توار (الاتحاد العام للنساء)	قرب النادي الأجتماعي	أداري - خدمي	
4	مبنى سيروان التجاري	شارع مولوي	تجاري	
5	مبنى مامه ياره	جواراباخ	تجاري	
6	قسم داخلي للبنات	صابون كران	سكني	
7	معرض عالم التراث	شارع سالم	معرض تحافيات	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم 3 : تحليل عناصر الكتلة في واجهات الامثلة المختارة من المباني العامة . (المصدر : الباحث)

النماذج	العناصر التراثية											عدد العناصر المستخدمة في المبنى الواحد
	الفتحات	الاقواس	الشناشيل	العقود	القباب و العقادة	الزخارف والنقوش	الاعمدة	مواد الانهاء				
								الحجر 0.25	الخشب 0.25	الطابوق 0.25	زجاج ملون 0.25	
نموذج -1-	✓	✓	✓	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✓	✗	4.5
نموذج -2-	✓	✓	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✓	✗	4.5
نموذج -3-	✓	✓	✗	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✓	✓	3.75
نموذج -4-	✓	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✓	✓	✓	5.75
نموذج -5-	✓	✓	✗	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✗	✓	5.25
نموذج -6-	✓	✓	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	✗	3.25
نموذج -7-	✓	✓	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✓	✓	3.75

(✓) وجود العنصر الكتلي و (✗) عدم وجود العنصر الكتلي

جدول رقم 4 : نسب استخدام العناصر التراثية في واجهات العينات ومستويات التواصل المستخدمة . (المصدر : الباحث)

		نموذج -1-	نموذج -2-	نموذج -3-	نموذج -4-	نموذج -5-	نموذج -6-	نموذج -7-	تكرار العنصر
العناصر التراثية المستخدمة	الفتحات	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	7
	الاقواس	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	7
	الشناشيل	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	3
	العقود	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	0
	القباب والعقادة	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	2
	الزخارف والنقوش	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	5
	الأعمدة	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	%12.5	2
	الملمس الحجر	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	2
	الملمس الخشب	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	3
	الملمس - الطابوق	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	6
	الملمس - زجاج ملون	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	%3.125	4
	مجموع نسب الاستخدام لمجمل العناصر	%56.250	%56.250	% 46.375	% 71.875	% 65.625	%40.625	%46.875	
	مستوي التواصل المستخدم	أستمرارية الطراز	أستمرارية الطراز	أستمرارية نمط التشكيل	أستمرارية الطراز	أستمرارية الطراز	أستمرارية الطراز	أستمرارية الطراز ونمط التشكيل	معدل التواصل
		%33.33	%33.33	%33.33	%33.33	%33.33	%33.33	%66.66	% 38.09
	المؤشرات التكوينية للطراز	أستمرارية تطويرية	أستمرارية تطويرية	تأثير مفاهيم البنيوية	أستمرارية تطويرية	تكوين ضمني للطراز	أستمرارية تطويرية	تكوين ضمني للطراز	معدل المؤشرات
		%25	%25	%25	%25	%25	%25	%25	%25
	التواصل الزماني	تواصل فيزياوي	تواصل فيزياوي	تواصل فيزياوي وأدراكي	تواصل فيزياوي	تواصل فيزياوي	تواصل فيزياوي وأدراكي	تواصل أدراكي وفيزياوي	معدل التواصل
		%33.33	%33.33	%66.66	%33.33	%33.33	%66.66	%66.66	%47.61

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com